Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 11/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١١/ ٢٠٢٣

الشخصية الخارقة وتمثلاتها في الرسم الأوربي الحديث

جنان خليل عبد الله ايمان عامر نعمة
التربية التشكيلية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
fine.eman.amer@uobabylon.edu.iq Jnankhlyl585@gmail.com
تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٥/٢١ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٣/٥/٢٩ **تاريخ نشر البحث:** ١٥ /١١/ ٢٠٢٣

المستخلص

تمثل البحث بدراسة الصفات الخارقة في فلسفة الغرب وتمثلاتها في فنون الحداثة على صعيد البناء الفلسفي للصفات الخارقة بتحليل بعض العمال الفنية في فنون الحداثة. تناول الفصل الأول مشكلة البحث التي تحددت بالسؤال الآتي: هل هناك صفات خارقة في الفلسفة الأوربية تمثلت في الفن الأوربي الحديث؟ أما الهدف من هذه الدراسة فهو التعرف على الكشف عن توظيف مفهوم الرجل الخارق في الفكر الفلسفي الأوربي، واعتمدنا على الأسلوب الوصفي التحليلي في تحليل العينات ضمن إطار فني وفلسفي، وكانت فلسفته دائما وما زالت مثار اهتمام المفكرين وموضوع اختلاف بينهم، واستطاعت هذه الفلسفة أن تحتفظ بسحرها وجاذبيتها التي عرفت بها حتى اليوم، وعلى الرغم مما وجه من نقد إلى فلسفته بصفة عامة إلا أن ذلك النقد لم يكن ليقلل من أهميته في تاريخ الفكر الإنساني حتى، لقد ذهب كاوفمان إلى أن قلة من المفكرين في كل عصرهم الذين يستطيعون أن يؤثروا في الفكر مثلما يؤثر نيتشه، إن فلسفته هي محاولة من جانبه، وعلى طريقته الخاصة لتعرية القيم الأخلاقية التي آمن بها الإنسان منذ مئات السنين وكشف الزيف الذي تنطوي عليه، إن الإنسان من بين كلِّ الكائنات الحية الموجودة على سطح الأرض يستطيع أن ينظر إلى نفسه نظرة نقدية ليس بمعنى أن ينظر إلى نفسه نظرة عدم رضى تجاه فعل أو حالة معينة تعتريه، إذ إن الحيوانات هي الأخرى تتمتع بذلك، وليس بمعنى شعور الاكتئاب الذي يشعر به الحيوان أيضًا، بل بمعنى أن ينظر نظرة سلبية إلى كيانه، بل إلى طريقة وجوده كلِّها، فيرى أنها ليست الواقع الذي يجب أن تكون عليه. فالإنسان يحاكم نفسه دائمًا، وعندما يحاكم نفسه محاكمة عقلانية عادلة يدين نفسه ويستنكر ذاته، فيتوصل إلى حقيقة عدم كماله.

الكلمات الدالة: نيتشه، الصفات الخارقة، فنون الحداثة

The Super Character and its Representations in the Modern European Painting

Janan Khalil Abdullah Iman Amer Ni'ema
Fine Education/ College of Fine Arts/ University of Babylon

Abstract

The current research is a study of the supernatural qualities in the philosophy of the West and their representations in the arts of modernity at the level of the philosophical construction of the supernatural qualities through the analysis of some artistic works in the arts of modernity. The first chapter dealt with the research problem that was identified by the following question: Are there supernatural qualities in European philosophy represented in European art the talk? The aim of this study is to identify the discovery of the employment of the concept of the supernatural man in European philosophical thought, and we relied on the descriptive and analytical method in analyzing samples within an artistic and philosophical framework. which I have known to this day, and despite the criticism directed at his philosophy in general, this criticism did not diminish its importance in the history of human thought. Nietzsche, his philosophy is an attempt on his part, in his own way, to expose the moral values that man believed in hundreds of years

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ago and to reveal the falsity that they contain. Man, among all living creatures on the surface of the earth, can look at himself critically, not in the sense that He looks at himself with a look of dissatisfaction with a certain act or situation that he is experiencing, as animals also enjoy that, and not in the sense of depression that the animal feels as well, but rather in the sense that he looks negatively at his being, but rather at his entire way of existence, and he sees that it is not the reality that the animal feels. You should be on it. A person always judges himself, and when he judges himself in a rational and fair trial, he condemns himself and denounces himself, so he reaches the truth of his imperfection.

Keywords: Nietzsche, supernatural qualities, the arts of modernity

الإطار المنهجي للبحث

١.مشكلة البحث

تبنت فلسفة نيتشه الصفات الخارقة إذ أشار اليها الفيلسوف(فرديك) نيتشه في أفكاره الفلسفية نتيجة لتغيرات الزمن الحديث للمجتمع الأوربي بسبب المعاناة من الحروب المستمرة في الحربين العالميتين (الأولى والثانية) التي أدت إلى كوارث عانى منها المجتمع الأوربي معاناة قاسية لم يشهدها تاريخ أوربا وأدت إلى تغيير حياة الناس في كل الاتجاهات حتى شملت مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والأدب على أعلى المستويات. شهد تاريخ البشرية محاولات كثيرة على مر الأزمان محاولات للتسلط وقهر الشعوب بالقوة عبر الحروب أو التسلط القسري والظلم إضافة إلى ما فرضته الطبيعة على الناس سواء عن طريق فرض قوانين جديدة على المجتمع أو عبر القوانين على الرغم من اختلاف البيئات وتقاليد المجتمع والعوامل الثقافية واختلافهما. لم تكن المعاني الأخلاقية والقيم جبراً على شعب من دون الشعوب الأخرى التي تحتاج إلى تغيير القيم والقوانين التي تفرض بين الحين والآخر، وبوجود النظريات الفلسفية في كل عصر بحسب زمانه ومكانه استطاع الإنسان أن يقتدي بأفكار فلسفية تساعده على تجاوز القهر والجبروت والظلم الإنساني، على سبيل المثال اقتدت الشعوب الأوربية بعد الحربين العالميتين بفلسفة الفيلسوف الألماني(فرديك نيتشه) الذي طرح مفهوم (الرجل الخارق) في حياة الناس الذي يتمتع بالبطولة والحرية القوة والإيثار والعظمة والجبروت الذي كان له الأثر الأكبر في حياة المجتمع الأوربي الحديث. وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: هل هناك صفات خارقة في فلسفة (نيتشه) تمثلت في الفن الأوربي الحديث؟

١.١. أهمية البحث

تتمثل اهمية البحث بما يلي:

١- يتبع البحث مفهوماً فلسفياً ظهر إلى الوجود في الفكر المعاصر ويعد من أهم الأفكار الفلسفية التي ظهرت في العصر الحديث، وذلك المفهوم هو (الرجل الخارق في فلسفة نيتشه).

٢- يمثل البحث الحالي دراسة علمية وأكاديمية في مجال الفكر الفلسفي الغربي.

٣- يساهم هذا البحث في اطلاع الكثير من الدارسين والنقاد وذوي الاختصاص وطلبة الدراسات العليا على الأفكار الفلسفية الأوربية على حد علمنا وفي ضوء ذلك تأتي الحاجة إليه.

١.٢.هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى: تعرف تمثلات الشخصية الخارقة في الرسم الأوربي الحديث.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣.١. حدود البحث: يتحدد البحث بما يأتي:

١- الحدود الموضوعية، الفن الأوربي الحديث.

٢- الحدود الزمانية، ١٨٥٠- ١٩٤٥ميلادية.

٣- الحدود المكانية، أوربا.

٤.١. تحديد المصطلحات

١- **الرجل الخارق(في اللغة)**، هو الشخصية الخيالية التي تتمتع بصفات خارقة مثل القوة والجبروت والتضحية، وهو الإنسان فائق القوة.[١٦٢:١].

٢- اصطلاحا

عرفه راسكو لينكوف بأنه: الشخص الذي يرفض المفاهيم والقيم التي قامت عليها الثقافة الغربية وفقاً للتقاليد القديمة[٧٦:٢].

عرفه عبد الله بأنه: الشخص الخارق بالقوة الذي يتعدى جميع القيم المتوازنة التي أوجدها الضعفاء لضمان مسيرة حياتهم.[٦١٩:٣].

الفصل الثاني

٢.الإطار النظري

١.٢الرسام مفهوم السوبر مان في فلسفة فردريك نيتشه

يعد فريد ريك نيتشه(1900 – 1844– Friedrich Nietzche) واحدا من أعظم الشخصيات المصيرية في الفلسفة، وكانت فلسفته دائما وما زالت مثار اهتمام المفكرين وموضوع اختلاف بينهم، واستطاعت هذه الفلسفة أن تحتفظ بسحرها وجاذبيتها التي عرفت بها حتى اليوم، وعلى الرغم مما وجه من نقد إلى فلسفته بصفة عامة إلا أن ذلك النقد لم يقلل من أهميته في تاريخ الفكر الإنساني حتى، لقد ذهب كاوفمان إلى أن قلة من المفكرين في كل عصرهم الذين يستطيعون أن يؤثروا في الفكر مثلما يؤثر نيتشه، إن فلسفته هي محاولة من جانبه، وعلى طريقته الخاصة لتعرية القيم الأخلاقية التي آمن بها الإنسان منذ مئات السنين وكشف الزيف الذي تنطوي عليه. فهي محاولة لإيجاد وصنع السوبرمان (الإنسان الأعلى) ذلك البطل الذي يطل على العالم ليغيره إلى الأفضل، صحيح القول إن نتيشه لم يقل إن هذا الإنسان موجود بل إنه يرتجيه ويستطيع قلة من الناس أن تبلغ هذه المنزلة عندما تنبذ الأديان العدمية التي تنفر من الحياة الأرضية وتنقل البشر من واقع الحياة إلى صور وأوهام العالم الآخر وتسل منهم عناصر القول وتسبقهم في حال الضعف والمهانة والقلة ستبلغها عندما تعود إلى القيم التي سادت يوما الأمم الشريفة التي أبدعت قيمتها ولم يتلقها من الخارج فليس للحياة من معنى إلا ما يعطيه لها الإنسان.[١١٣:٤]، إن مفهوم (السوبرمان) بلغ أوج شهرته عند فريدريك نيتشه، حيث يشكِّل هذا المفهوم أحد الركائز الأساسية لفلسفته. فمفهوم "الإنسان الأعلى "عنده يرتبط بالتحرر الكامل للإنسان من الأخلاق والأديان، وحتى من كافة الأفكار الفلسفية السابقة الأمر الذي يؤدي، بحسب نيتشه، إلى تحرير القوى اللاعقلانية في الإنسان، الأمر الذي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يستوجب ما سمَّاه نيتشه بقتل الإله أو قتل الرب. لذا دعا نيتشه إلى القيام بأفعال خارجة عن نطاق الأخلاق للحصول على التحرر الكامل، وهذا ما يفسر قيام أتباعه من بعده باجتراح ما سُمِّيَ بـــالجريمة الكاملة [٦:٥].

يستطيع الإنسان –من بين كلِّ الكائنات الحية الموجودة على سطح الأرض– أن ينظر إلى نفسه نظرة نقدية، ليس بمعنى أن ينظر إلى نفسه نظرة عدم رضا تجاه فعل أو حالة معينة تعتريه، حيث تتمتع الحيوانات هي الأخرى بذلك، وليس بمعنى شعور الاكتئاب الذي يشعر به الحيوان أيضًا، بل بمعنى أن ينظر نظرة سلبية إلى كيانه، بل إلى طريقة وجوده كلِّها، فيرى أنها ليست الواقع الذي يجب أن تكون عليه. فالإنسان يحاكم نفسه دائمًا، وعندما يحاكم نفسه محاكمة عقلانية عادلة يدين نفسه ويستنكر ذاته، فيتوصل إلى حقيقة عدم كماله، بل يستنتج أن عدم الكمال هذا ليس ضرورة خارجية، بل يتعلق بالإنسان نفسه: فهو قادر على تغيير واقعه، هناك، إذن، هناك دافع طبيعي داخلي لدى الإنسان يجعله يرغب في الكمال اللامتناهي؛ إذ عنده رغبة طبيعية في أن يصير أفضل وأكبر مما هو عليه في الواقع، وأن يسعى نحو الغاية الأسمى (الإنسان الأعلى السوبرمان) [١١٤:٦].

لذلك فإن الإنسان الأعلى (السوبرمان) هو حتمًا الإنسان الذي سيهزم الموت. بل إن هزيمة الموت بوصفه ظاهرة تؤدي إلى القضاء على الأخلاق، وتحرر الإنسان منها إلى الأبد، وهذا هو الشيء الذي أفنى فريدريك نيتشه حياته في الدعوة إليه، لقد مهد نيتشه إلى الطبقية وأراد أن يجعل الناس في طبقات، ترتفع هذه الطبقات بعضها فوق بعض بدرجات، وراح يناشد على لسان زرادشت بالقول: "عندما انبثق الصبح الجديد تبلت لعيني حقيقة جديدة علمتني أن أقول مالي وللساحة العمومية ولعامة الناس ولضجتهم وآذانهم الطويلة أيها الرجال الراقون تعلموا مني قولا لا يؤمن أحد في الساحة العمومية بالإنسان الراقي، وإذا شئتم أن تتكلموا على هذه الساحة كما تشتهون فإن العامة تتغامز قائلة إننا جميعا متساوون [٦٦:٧].

ليست الغاية من القيم التي نضعها للإنسانية أن توفِّر لها السعادة أو اللذة أو المنفعة، فهذه الأشياء لا تستحق أن تُطلَب بوصفها غاية، وإنما يجب على القيم التي نضعها أن تعمل على السّمو بمستوى الإنسانية، والارتقاء بها في سُلَّم العلاء على الحياة، حتى نصل إلى خلق نوع جديد، لا من الإنسانية، بل ممن هم فوق الإنسانية. فالإنسان الحالي لا قيمة له في ذاته، وإنما قيمته في أنه وسيلة لخلق هذا النوع الممتاز. يقول نيتشه: الحقُّ أن الإنسان نهرٌ نجسٌ، ولابد للمرء أن يكونَ مُحيطاً، كي يستطيعَ أن يضمَّ في جوفهِ نهراً نجِساً، دونَ أن يتدنسَ، فأنا أدعوكم بدعوةِ الإنسان الأعلى؛ إنَّه هو المحيطُ [٢٤١:٨] بعد معاناة نيتشه من أثقال الحياة وقيمها الدينية والسياسية والاجتماعية، وما أضافه الفلاسفة المثاليون من هَمّ أكبر، فلا بد للجمل أن يتحرر من أحمال ظهره، إلى أن اطلق نيتشه صيحته المدوية قائلا: لقد ماتت جميع الآلهه، ولم يعد لنا من أمل سوى ظهور الإنسان المتفوق، فلتكن إرادتنا عندما تبلغ الشمس الهاجرة [٤٢٣:٩].

يبدو أن نيتشه كان ينتظر إنسانا لكي يفقد باله عصره، كي يحمل معاني الإثبات لقيم الحياة، حيث يقول نيتشه على لسان زرادشت:"أمام الله لكن الله قد مات، هذا الإله الذي كان يشكل الخطر الأعظم عليكم"[٢٦:١٠]، وبهذا خاطب زرادشت الراقين الذين لم ليكن وجودهم إلا بعد موت الإله الذي يحمل عدة معانٍ منها؛ اجتثاث كل المثاليات المتعالية كالمثل الأفلاطونية، والميتافيزيقا التقليدية، واثبات معاني القوة والبطولة في الوجود الإنساني،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لذا فالجدير بالإنسان المتفوق أن يمكن فيه، وبهذا خطب زرادشت بالقول: "إلى الأمام أيها الراقون، الآن آن للمستقبل الإنساني أن ينبثق، ويظهر، فالإله قد مات، وحان مولد الإنسان المتفوق الذي نرجو مجيئه".[١٣٣:١١].

بشّر نيتشه على لسان زرادشت بقدوم نموذج إنساني جديد، بعد آخر مرحلة من مراحل الإنسانية، فكل نموذج إنساني يمثل مرحلة تاريخية معينه، ففي المرحلة الإنسانية الأولى كان مطلق الإيمان بالتقاليد والقيم، وأما الإنسان الذي عاصر زرادشت واستمع إليه فهو (الإنسان الأخير)، في حين نجد أنموذجا لإنسانية أخلاقه ليست كأخلاق الإنسان الأعلى ولا أخلاق الإنسان الأخير، أما المرحلة الأخيرة فتمثل الإنسان الأعلى (السوبرمان) الإنسان الذي عول عليه نيتشه وأعطاه سلطته التدميرية ليهدم ويبني قيمة جديدة للحاضر والمستقبل، الذي يهب للوجود قيمة جديدة، والذي ينبغي تقديمه للإنسانية، إلا أنه لا يمكن تقديمه إلا إذا تحقق تحويل النظام الأكسيولوجي السائد، فلابد لهذه القيم أن تتخلى عن واقعها الأنطولوجي لقيم الحياة، وبحسب تقدير نيتشه لا يمكن تجاوز عدمية هذه القيم إلا بتحول جذري في جينيالوجا تلك القيم، وتصبح بمقتضاه القيم الفاعلة في المرتبة الأولى، وتجتث تلك القيم التي بقيت لحد الآن بتوجيه قوى الارتكاس والضعف والمثل الأعلى الزهدي. دعا نيتشه إلى إنسان معاد للعدمية، ولا يمثل إرادة النفي، وإنما شأنه أن يقول نعم للحياة، فهذا الإنسان بمفرده هو الذي يجزي ويثيب، ويذهب، ويقود إلى الشأن الأفضل، مما جعل نيتشه يصر على الفردية لا على المجموع ما دامت الفردية ممتازة، وطبع الحياة كلها وجميع القيم، ولاسيما الأخلاقية منها، فالأخلاق التي وضع قيمها تسلب الإنسان طابعه العام، شيئا فشيئا لتميزه وتخصصه. فليس في نظر نيتشه أن الشخص المنفرد بمعزل عن تطور الإنسانية، إنما ذلك الإنسان الذي يحقق الحياة وتحيا فيه روح الإنسانية ويدركها ويغوص في عمقها، والذي يستمد ذاته في مستوى عال من الوجود. يبدو أن نيتشه عمل على ترتيب الناس في طبقات بعضها فوق بعض بحسب سموها، وشدد على عدم محاولة تحقيق المساواة، ويرى أن المساواة ليست إلا أكبر أكذوبة في وجه طبيعة الوجود، ولنحافظ على ما بين الناس من فروق في الجوهر والطبيعة، فهذه المحافظة وحدها الضامن لسمو الإنسانية وتعاليها.[٢٦٢:١٢] ذكر نيتشه أن جميع الآلهة يجب أن تموت، ليحل محلها إله واحد هو (الإنسان الأعلي السوبرمان)، وما نحن إلا مقدمات ضرورية لهذا الإنسان الذي هو قمة الكمال فإذا لم نكن عظماء، فإن علينا أن نخدم العظيم، ونعمل على تقريب يوم ظهوره"[١٠:١٣]. نفهم من ذلك أنه لا مجال للتكلم عن الإنسان الأعلى (السوبرمان) إلا بتحطم فكرة الإله، تلك هي حقيقة السوبرمان عند نيتشه. وأخذت فكرة هذا الإنسان تركيبا وتمايزا عن البشر بحسب نيتشه، لذا فالتمايز الطبقي الذي كرسه نيتشه، وآمن به بنظام التصاعد، لم يعمم على جميع الناس على السواء، إنما لكل درجة من درجات هذا النظام قيمها الخاصة بها، فالإنسان الراقي يعمل على السمو بمستوى الإنسانية، والارتقاء بها في سلم العلا على الحياة، حتى يصل إلى خلق نظم جديدة، لا أقول من الإنسانية، إنما ممن هم فوق الإنسانية، فالإنسان الحالي أو الإنسان عامة لا قيمة له في ذاته، وإنما قيمته في أنه وسيلة إلى خلق هذا النوع الممتاز، وذكر نيتشه على لسان زرادشت في التمايز بين الإنسان والإنسان الأعلى (السوبرمان) بالقول: "كل الكائنات حتى الآن قد خلقت شيئا أعلى منها، فهل تريدون أنتم أن تكونوا جزرة لهذا المد العظيم، وتفضلون الرجوع إلى الحيوانية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على العلاء على الإنسانية، ما القرد بالنسبة إلى الإنسان؟ أضحوكة وعار مؤلم. وهكذا يجب أيضا أن يكون الإنسان بالنسبة إلى الإنسان الأعلى: أضحوكة وعارا مؤلما" [١٤:٢٥٦].

غاية نيتشه الأساسية هي التحليق في فضاءات الإنسانية السامية لخلق الإنسان الأعلى (السوبرمان)، فالإنسانية امتداده الطبيعي لكن بالاتجاه الأسمى والأرقي، لتأسيس أكسيولوجية قائمة على روح التحديث والتجديد، وأول ما يمهد هذه الأكسيولوجية هو الإنسان المتحرر من الأوهام الثقيلة الخطرة، ذات المزاعم الأخلاقية، والدينية والفلسفية، وفي كتاب هكذا تكلم زرادشت خطب نيتشه خطبته الأولى التي تبدأ بالكلمات الآتية: "جئت لأعلمكم كيف يكون الإنسان الراقي، فالإنسان شيء يحب تجاوزه، فماذا فعلتم لتحقيق ذلك؟ وهنا يريد نيتشه في خطابه أن يتجاوز الإنسان الذي أنهكته الأيدولوجيات الحداثية، المتمثلة بالخطابات الدينية كالترويضات الكنسية، والأيديولوجيات والنظم المكتسبة من الأسلاف، والفلسفات الميتافيزيقية التي غيبت وجوده إنسانا فاعلا ضمن عالم الوجود. لذا فان الإنسان الأعلى (السوبرمان) تحرر من قيوده، وارتقى بنفسه نحو تراتبية أعلى للإنسانية، يجري البحث عن قيم جديدة حتى لو خاض غمار المجازفة والمخاطرة بنفسه من أجل اكتشاف هذه القيم، وفرضها على الناس، وليس للناس من حق عنده إلا تقديم هذه القيم إليهم، وفرضها عليهم فرضا، وليس عليهم هم إلا أن يطيعوه، فالطاعة أول فضيلة لمن لا ينتسبون إلى طبقة الممتازين، وهذه الطاعة هي لهؤلاء ولقيمهم، وليست لشيء آخر. أشار نيتشه إلى أن الإنسان السوبرمان هو بعينه (الإنسان الديونيزيوسي) وهو الإنسان الذي انتصر على طبيعته الحيوانية، ونظم فوضى انفعالاته وسما بدوافعه إلى درجة الكمال، إنه (الروح الحرة). فالإنسان الأعلى (الديونيزيوسي) يمثل أعلى كلمة نعم والتوكيد الإيجابي للحياة، الذي نادى نيتشه عبره بالبراءة الكاملة والحكمة المرحة التي تتعلق بالروح والجسد معا، وبما وراء الخير والشر، ويمثل هذا الإنسان الصلابة والمرح والبهجة وروح الرقص، والصحة الموفورة والغنية تلك السمات التي يتصف بها الإنسان الأعلى أو الديونيزيوسي، وهو ما يؤكده زرادشت بقوله: أنا أحب الجري في المجال البعيد، لأن في الأرض مستنقعات كثيرة، ومعاثر لا تجتازها إلا الأرجل المنزلقة، وإذا ما أردتم إجادة الرقص، فعليكم ألا تأنفوا من الانقلاب على رؤوسكم"[١٥:٢٤٧].

من ذلك يتضح أن نيتشه أضاف نظام تراتب جديد للإنسانية الذي تفرد به عن كل الفلاسفة السابقين واللاحقين له، فهو يذهب إلى وجود مفكرين سطحيين، ثم مفكرين متعمقين، يغوصون في عمق الأشياء، ووجود مفكرين آخرين أكثر تعمقا يستكشفون أسس الأشياء وأصولها فهو يمثل الإنسان الديونيزيوسي، إلا أن هناك من يلصقون رؤوسهم بالمستنقعات وهم يمثلون أنني مرتبة. إضافة إلى ذلك خص نيتشه الإنسان بشقين؛ الشق الأول رؤية اقتدار وإمكانيات، وتمثل ذلك في الإنسان الأعلى، والشق الثاني: نظرة نقدية للإنسان الارتكاسي الحالي، وكلاهما خلق منهما نيتشه تضادة بين الإنسان كما هو انحطاطي، وبين إنسان خارق فاعل على درجة عالية من النبل. كذلك اتضح لنا تأكيد نيتشه بشكل مبالغ على تعلق الإنسان الأعلى (السوبرمان) بالأرض وبشكل صوفي لكن صوفيته خلاقة، فهو ليس ذلك النوع الزاهد الذي يتنكر الحياة، بل تصوفه ظل شديد التعلق بالحياة الأرضية ويتغنى بالطبيعة التلقائية، وبعيدا عن الأوهام المثقلة، وألح شديد الإلحاح بربط الإنسان الأعلى بالأرض، ليزيح التأويل والارتباط مع معاني السمو، أو العلو التي تحيل بدلالتها السطحية نحو التعالي بمنظور الميتافيزيقا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن كل هم نيتشه من الإنسان هو أن يرتقي به نحو العلو والسمو والتنزه من الأوهام الثقيلة التي أثقلت ظهره على مر العصور السابقة، لذا فقد أوكل هذه المهمة العظيمة إلى الإنسان الأعلى، فهو الغاية والمبتغي الوحيد لديه الذي يعول عليه ليحمل مطرقته التدميرية، نحو تهديم كل ما قدسته الإنسانية من ضوابط أكسيولوجية في تاريخها الطويل، وعلى أساس ذلك شرع نيتشه الواحه الجديدة عوضا عن الألواح القديمة المثالية والمطلقة، عبر مخاطرة ومجازفة كبرى، وهذه المهمة تقع على عاتق الإنسان الأعلى، فهو الوحيد الأقدر على هذه المهمة النبيلة. يشير الإنسان الأعلى (السوبرمان) في الخطاب النيتشوي إلى ما يتمتع به الإنسان من تحرر ومقدرة على تجاوز الأيدولوجيات التقليدية، فهو "الإنسان الذي تحرر من المثل الأفلاطونية، وأصبح سيد نفسه، واكتسب بعدما اتضح له أنه خالق قيمه، إمكانية وضع قيم جديدة واضحة المقصد، والانتقال إلى مشروع قيمي جديد، وإلى تصور طبيعة الإنسان بمثابة فكر خلاق لم يعد يحده الله، ولم يعد يخيم عليه ظله، بل ينصرف عن القيم في ذاتها إلى خلق القيم"[٣٢:١٦]. إذن تجسد مثل نيتشه الأخلاقي في الإنسان السوبرمان، إنه الإنسان الذي يعلو على الخير والشر معا، ومهامه خلق قيم جديدة، فهدف نيتشه أن يضع الإنسان الأعلى تقويما جديدا يعلو به على التقويمات الموروثة المثالية الخاصة بالخير والشر والشفقة، فالخير عنده الأرستقراطي، ويتساوى لديه النبيل مع الحق مع القوى، ويصبح العلو فوق الشفقة من أهم سمات موقف الإنسان الأعلى من الأخلاق، لأنها بلا جدوى، وتغرق الإنسانية في ضعفها، ولأنها مدمرة تزيد من معاناة الإنسان. لذا انتزع نيتشه صفة المطلقية الشمولية عن التقويمات الأخلاقية، فكل القيم القديمة التي تمخضت عنها المرحلة العدمية التي عاشها الإنسان، وصولا إلى تصنيف أكسيولو جينيتشوي جديد، مبني على مركز الإبداع والخلق والابتكار، وحفر القيم على الألواح الجديدة ضمن الوجود الأبدي، التي تكتسي بطابع البطل الأخلاقي الجديد الإنسان الأعلى، لذا يقع على عاتق الإنسان الأعلى هو من يحطم جميع الألواح القديمة والسنن التي انطبعت عليها حياة الرعاع، فالجمود لن يروق له، إنما يبقى دائما باحثا عن الإبداع، ليحرر عقله ويطهره مما تبقى من عادة كبت العواطف والأفذار. من ذلك يرى نيتشه في الإنسان الأعلى (السوبرمان) لتصبح نظراته صافية براقه، يقول زرادشت: "ذلك هو الهدام، ذلك هو المجرم، غير أنه هو المبدع، إليّ بالرفاق، إنني أطلبهم مبدعين، ولا اطلبهم جثثا، وقطعانا ومؤمنين، إن المبدع لا يتخذ له رفاق إلا من كانوا مثله مبدعين، إنه يتخذهم ممن يحفرون سننا جديدة على ألواح جيدة"، ويرى نيتشه أن الإنسان الأعلى يمر ببطء في مراحل الإبداع لتصقل نفسه ويصبح صلبا، وتستدعي ولادة المبدع تحولات كثيرة، وتستلزم كثيرا من الآلام، يقول زرادشت: "أيها المبدعون ستكون حياتكم مليئة بمرير الميتات لتصبحوا المدافعين عن جميع ما يزول، وعلى المبدع إذا شاء أن يكون هو بنفسه طفل الولادة الجديدة، وأن يتذرع بعزم المرأة التي تلد فتحمل أوجاع مخاضها[١٧٣:١٧]. وصف نيتشة (السوبرمان) بالمبدع، فهو الوحيد القادر على تدمير القيم القديمة والآتيان بقيم جديدة، تنفي القيم القديمة، إذ لا يمكن بحسب نيتشه أن ندمر إلا كوننا مبدعين، إذ وحدهم المبدعون قادرون على التدمير. والإنسان الأعلى مبدع وكما يراه نيتشه، وهو الإنسان الذي تحول فأصبح طفلا، والإنسان الخلاق والأصيل والأساسي، هو الإنسان الذي يسمو، ويخلق قيمة جديدة، ويتمتع بإرادة كبيرة، ويرسم لنفسه هدفا، ولديه الشجاعة اللازمة للخلق الجديد، وأنه يتخذ موقفا أصليا حيال كل شيء، ويخلق مقاييس جديدة، وموازين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جديدة، ويعطي الحياة الإنسانية شكلا جديدا تمام الجدة لقد أخذ مفهوم الإنسان الأعلى (السوبرمان) عند نيتشة طبيعة الشخص العبقري عبر مدلولات متعددة، حيث يتضح أن العبقرية في نظر نيتشه هو الإنسان الذي يتجاوز بقوة إرادته وحكمته الواقع الذي تستسلم له جموع الناس، فهو الشخص الذي يأتي بأفعال قوى عليها سائر البشر ويدافع عن قيم ترفع من شأن الإنسانية، ويعتقد نيتشة أن هذا الإنسان السوبرمان من لحم ودم وهو إنسان جاء نتاجا للزواج الطبيعي بين رجل وامرأة وحرص عليهما وإصلاح كل من فسد من الطرف الآخر، إذ إن أغلب الناس لا يريدون أن يسيروا في طريق الاندفاع والتفوق بل هم يفضلون التراجع بدلا من التفوق، لذلك فالإنسان العادي يعتبر أضحوكة بالنسبة للإنسان الأسمى ويتباهى نيتشه أن عامة الناس دائمي النظر إلى فوق، لأنهم تحت، أما الإنسان السوبرمان فهو دائم النظر إلى أسفل، لأنه فوق، ولا حاجة له بالنظر إلى أعلى لأنه لا يوجد ما هو أعلى منه، وشبه الإنسان بالشجرة التي تضرب بعروقها في الأرض وكلما تعمقت جذورها في القاع زادت اخضرارا تماما كالإنسان كلما زاد إبداعه في الأرض ارتقى عند العامة وارتفع بأعماله، والإنسان كلما طمع في العلوم زاد ابتعاده عن العامة، فعلى الذين لا يستطيعون تسلق القمم أن يبدلوا جهدهم في التوصيل للقمم، وعلينا نحن الراقين مساعدتهم حتى ندفعهم، ونساعدهم في السقوط وكل من لا يستطيع تعلم الطيران علموه على الأقل أن يسقط بسرعة[١٨: ١١١].

ميز نيتشه الإنسان بأربعة أنواع من البشر وهم:

الأول: من هم بمرتبة الحيوان وعلى درجات متفاوتة: من القرد إلى الديدان والحشرات نزولا.

الثاني: ويضم الإنسان العادي الذي يبقى كما هو بلا ارتقاء أو تسافل .

الثالث: وهو الإنسان الذي يتوفر على مقومات الارتقاء وبإمكانه التفوق علي ذاته، وهو المعني بخطاب نيتشه الإصلاحي الراديكالي، وهو مرحلة انتقالية بين الإنسان العادي والإنسان الأعلى.

الرابع: الإنسان الأعلى (السوبرمان) وهو الإنسان المتفرد الذي تجاوز الآخرين وعرف الحقيقة كما هي بلا تزييف وبإمكانه التأسيس لديانات جديدة بوصفه نبيا وهو فيلسوف المستقبل وقائده وهو أيضا بحسب نيتشه معنى الأرض وروحها، وإنسان ما وراء الخير والشر، والصاعقة التي بشر بها زرادشت وهو الحقيقة مقابل وهم الآلهة عند نيتشه "لقد تجلى الإنسان الأعلى (السوبرمان) لعيني في هذا الخيال الطارق فمالي وللآلهة بعد فالناس كانوا يتلفظون باسم الله حينما كانوا ينظرون إلى شاسعات البحار، أما الآن فقد تعلمتم الهتاف باسم الإنسان الأعلى، لأن الله افتراض ليس إلا. والإنسان الأعلى من أهم المقولات النيتشوية، الذي تجده حاضرا في معظم مؤلفاته الفلسفية ويصفه على لسان زرادشت بأنه من سيرث الأرض، فهو إنسان المستقبل الذي بشر به زارادشت إنني آت بنبأ الإنسان الأعلى، فما الإنسان العادي إلا كائن يجب أن نفوقه، فماذا أعددتم للتفوق عليه، إن كلا من الكائنات أوجد من نفسه شيئا يفوقه، وأنتم تريدون أن تكونوا جزرا يصد الموجة الكبرى في مدها، بل إنكم تؤثرون التقهقر إلى حالة الحيوان بدل اندفاعكم للتفوق على الإنسان؛ وهل القرد من الإنسان إلا سخريته وعارا، لقد اتجهتم على طريق مبدؤها الدودة ومنتهاها الإنسان، غير أنكم أبقيتم على جل ما تتصف به ديدان الأرض، لقد كنتم من جنس

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

القرود فيما مضى على أن الإنسان لم يفتأ حتى اليوم أعرق من القرود في قرديته، لقد أتيتكم بنبأ الإنسان السوبرمان[١٩:١١٦].

واتصفت فلسفة نيتشه بمجموعة من الخصائص التي اتسم بها الإنسان السوبرمان، وهي:

أولاً: الإنسان السوبرمان لم يظهر على أرضنا بل هو إنسان مأمول ليس زرادشت بالإنسان المتفوق بل سابقة ومعدة والتألق إلى أن يصيره بل وحيد اليوم، يا من تكون بالعزلة، ستصبح يوما شعبا، ومن هذا الشعب سيولد المتفوق.

ثانياً: ليس السوبرمان نوعاً إنسانياً جديداً ما كان يعرف نيتشه عن تاريخ التطور ومن تعدد الأنواع البشرية السابقة لنوعين ونعرفه اليوم، فهو يحسب النوع البشري واحدا، بل يحسبه ثابتا لا ينعدم السوبرمان فردا أسمى، أو الأفراد، بدأ نوع بشري جديد [٢٠:٦١].

ثالثا: السوبرمان غاية وهدف البشرية وحلمها البعيد عبر الوجود في صيرورة وكذلك الحياة والهدف ليس النوع البشري بل أفراد منهم المتفوقون. يستجود المتفوق إنسانا الإنسان الأخير قدر ما يجوز إنسانا القرد، ما القرد في نظر الإنسان إنه لسخرية وعار مؤلم وكذلك أن يكون الإنسان في نظر المتفوق وإنساننا هو الطريق إلى السوبرمان في حبل مشدود فوق هاوية بين الحيوان والإنسان السوبرمان، وعليه أن يعبر الهاوية ليصبح السوبرمان قد أريد أن أعلم الناس ما معنى وجودهم أنه السوبرمان البرق الساطع من الغيم.

رابعا: وأكد فكرة إرادة القوة تلك الفكرة التي تعد من الأسس القوية لفلسفة هذا (السوبرمان)، الذي اهتم بالعبقرية والبطولة، وجعله مشيدا لهذه الحضارة هادما لكل حضارة وقيم بالية موروثة، وحشّد نيتشه طاقته الفكرية كذلك، ويفرح زناد فكره ليعطينا الطريق لإخراج هذا النموذج من حيث الميلاد والتربية والدراسة التي يعدها الخطوات الأولى لبناء هذا البطل، والذي نعده لبناء الحضارة الإنسانية أو تغيير مصير هذه الحضارة إلى الأفضل.

خامسا: من أهم خصائص السوبرمان عند نيتشه أنه شخص يقدس الحرب والخطر، ويبغض السلم والشفقة ويتحمل المسؤولية والآلام في الصمت، ويؤمن بالعود الأبدي الذي له الخلود، وكذلك لا يؤمن بدين سوى الشجاعة، دعا يتشه الإنسان إلى أن يتفوق على إنسانيته ليسمو بها إلى أرقى المراتب الإنسانة وهي مرتبة (الإنسان الأعلى السوبرمان)، يقول نيتشه: "لولائك المزدرون للحياة، لقد رعى السم أحشاؤهم فهم يحتضرون، لقد تعبت الأرض منهم فليقلعوا عنها"[٢١:١٨]. نفهم من هذا الحديث أن الحياة بالنسبة لنيتشه تتمثل بالمظاهر، لأن تلك المظاهر تعبر عن الحقيقة المطلقة، ولذلك نجده ينتقد أفلاطون في فكرته التي تقول: إن العالم الحسي ما هو إلا ظلال للحقيقة وخداع، وهذا دفع نيتشه لقلب الأفلاطونية لرد الاعتبار للحالم الحسي الذي يراه نيتشه عالم الحقيقة المطلقة، ما جعل نيتشه يسعى جاهدا لتجاوز الميتافيزيقا وينتقل بذلك إلى البديل الذي يمثل حركة الحياة وحيويتها، من نظرية العدمية والتشاؤم التي كانت تعبر عن صورة القرن التاسع عشر، فقد كانت غاية نيتشه من قلبه للقيم الفلسفية الأفلاطونية علاج روح ذلك العصر الذي طغى عليه طابع إنكار الحياة والتوهم بوجود حياة أخرى مثالية، انتقد نيتشة أيضا الفكر اليهودي الذي وصفه بالحقد الكهنوتي، حيث يقول: "اليهود هذا الشعب الكهنوتي الذي لم يعرف معنى الراحة في صراعه مع أعدائه، والمتغلبين عليه، إلا عندما توصل إلى إجراءات تحويل جذري على

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جميع القيم، أي عندما أحدث انتقاما روحيا في جوهره، هذا الفعل لا يقوى على الجميع القيام به إلا الشعب من الكهنة، شعب ينتقم بطريقة كهنوتية لحقده المكبوت ففي نظر نيتش، هذا الحقد الكهنوتي هو الخطر الذي يهدد الإنسانية، جراء البدع التي تنشرها الكهنة، التي تأثر على الفكر الإنساني، وأكثر ما انتقده نيتشه في اليهود تمسكم بذلك العجز وانتفاء الحياة، تلك الحياة المليئة بالتشاؤم والعدمية، يقول: "من الواضح أن الكهنة أسوأ الأعداء، لماذا إذن؟ لأنهم أعجز الخلق، العجز يولد لديهم كراهية رهيبة، كراهية ذهنية سامة"، بمعنى أن الشعب اليهودي شعب ضعيف لا يملك من ارادة القوة وقدرة خوض المخاطر ما يمكنهم من التصدي لأعدائهم، وهذا جعلهم يخلقون لأنفسهم قيما تمكنهم من العيش بسلام، إلا أن نيتشه يصف قيمهم تلك بقيم الضعفاء التي ترمز إلى انحطاط الإنسان، لذلك يدعو نيتشه إلى تجاوز هذه القيم الضعيفة التي ابتدعها الإنسان الضعيف ليخدع بها نفسه حتى يشعر بالراحة الأبدية، في أن الله يوما ما سيجزيه عن كل شقائه بنعيم أبدي، فاليهود كانوا يعتدون أنفسهم شعب الله المختار، ولا تختلف معارضة نيتشه للمسيحية وانتقاداته التي وجهها ضد التعاليم التي جاءت بها كثيرا عما قام به ضد أهم النزعات التي انتشرت في القرن التاسع عشر كالعدمية والتشاؤمية، فالحياة عند نيتشه تتنافى مع المسيحية التي تأسست على التشاؤم من الحياة ونفييها، يقول نيتشه: "أن يكون الألم في الحياة، هذا يدل أولا بالنسبة المسيحية على أن الحياة ليست عادلة، هي حتى بالضرورة غير عادلة، أن تدفع الثمن عن طريق الألم، ظلم الضرورة إنها مذنبة بما أنها تتألم[١٢٣:٢٢]. المعنى من هذا أن المسيحية تربط الحياة على هذه الأرض بالخطيئة والعقاب، ولهذا يقول نيتشه: ذلك الميل إلى تعذيب الذات، تلك الفظاعة المستنبطة لدى حيوان الإنسان المكبوت، هذا ما عبر عنه نيتشه بالوعي الخاطئ الذي أكد له أن المسيحية ضد الحياة. وإنتقد بعض التعاليم التي جاء بها السيد المسيح، ومن بينها فكرتي عن الخطيئة والتضحية، ففي نظر نيتشه تعد فكرة التضحية مجرد بدعة اختلقها الإنسان، لكنها في الوقت نفسه غير منطقية، لأنه لا يعقل أن يضحي إلا بنفسه فداء لخطيئة ارتكبها الإنسان، حيث يقول: "الله ذاته الذي يضحي بنفسه من أجل ذنوب الإنسان، الإله الذي دفع لنفسه بنفسه الإله بوصفه الوحيد الذي يمكنه أن يفتدي من الإنسان ما صار عند الإنسان ذاته غير قابل للفدية، الدائن الذي يضحي بنفسه من أجل مدينه محبة، هل يمكن لأحد أن يصدق ذلك"، يختار نيتشه من شدة غباء الإنسان المسيحي الذي أصبح يؤمن بتخاريف أبتدعها هو بنفسها، ففكرة التضحية تختلف تماما عما جاءت به المسيحية، لأن ما جاءت به هذه الأخيرة لا يعد تضحية، لأن التضحية الحقيقية هي أن يضحي الإنسان بشيء من أجل نفسه في سبيل الله. انتقد كذلك فكرة صكوك الغفران التي ابتدعها رجال الدين وقديسو الكنيسة، وهي عبارة عن بطاقات يبيعها رجال الدين للناس مقابل طلب الشفاعة والغفران لهم، يقول نيتشه في هذا: "بئس الدابة البشرية التعيسة الحمقاء إلى أي تصورات غريبة مضادة للطبيعة تستسلم، أي سيل من الهذيان إلى أي حيونة في الفكر، تسلم زمام أمرها عندما يحول حائل بينها وبين أن تكون دابة بالفعل[٢٨:٢٣]، يستغبي نيتشه هذه التصورات التي تعتنقها المسيحية، ويصفها بأنها تصورات غريبة، ليس لها أساس من الصحة، سوى أنها طريقة غبية تجعل الإنسان تابعا للكنيسة وتعاليمها، بحيث تتحكم فيه ويصبح تابعا مترددا لها، ليريح ضميره المكبوت، وهذا ما جعل نيتشه يؤكد أنه لابد من تجاوز الفكر المسيحي هو الآخر لما له من سلبيات على فكر الإنسان. ولأن فلسفة نيتشه قامت في وسط صراع بين عدة أنماط فكرية مختلفة، بداية من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

القرن الثامن عشر الذي تميز بالطابع العقلي مرورا بالقرن التاسع عشر الذي ظهرت فيه الحركة الرومانتيكية التي سعت لرفع قيمة الإنسان بتجاوز النظرة العقلية، وكذلك التيار الوضعي الذي يعطي الأولوية للمادة على الحس ما أدى إلى تطرف الأخلاق في هذه الفترة، ما جعل نيتشه ينتبه إلى أن الإنسان قد خسر من قيمته الكثير في هذا الوجود، بينما من المفروض أنه أساس هذا الوجود وغايته، ما جعل نيتشه ينقلب على كل تلك الأنماط الفكرية، بأن يقدم للإنسانية نموذجا جديدا للحياة، يجعل من الإنسان محور هذه الحياة وغايتها ففي رأي نيتشه أن "كل ما استعملته الفلاسفة منذ آلاف السنين، كانت أفكار مومياء لم يخرج شيء واقعي حيا من بين أيديهم، انتقد نيتشه الفلاسفة السابقين، في طبيعة الأفكار التي قدموها للإنسانية، بأنها مجرد أفكار نظرية لا وجود لها في الواقع، ما جعل نيتشه ينتقد ذلك الإنسان النظري، ويسعى لخلق البديل وهو (الإنسان الأعلى السوبرمان) عبر ثقافة ديونيزيسية، يسعى نيتشه عبرها لإعادة ترغيب الإنسان في الحياة. لقد أعلن نيتشه عن قدوم (الإنسان السوبرمان) إنسان متفوق يتسامى فوق الجميع وفوق ذاته ونلمس ذلك في قوله: "إنني أتيت إليكم بنبأ الإنسان المتفوق، فما الإنسان إلا كائن يجب أن نفوقه فما أعدد للتفوق عليه يرى نيتشة أن الإنسان العادي ما هو إلا كائن لابد من تجاوزه للوصول إلى أرقى المراتب الإنسانية، ولذاك فهو يتساءل عن مدى إمكانية هذا الإنسان لتجاوز ذاته، وفي شذرة أخرى نجده يؤكد ذلك بقوله: "اسمع لقد أتيتكم بنبأ الإنسان الأعلى إنه معنى هذه الأرض فلتتجه إرادتكم إلى جعل هذا الإنسان الأعلى معنى لهذه الحياة"، يحاول نيتشه بهذا الإعلان أن يقدم دعوة سامية للإنسان مضمونها أن يتفوق الإنسان عن ذاته، ويرى إمكانية حدوث ذلك بتحقق الشرط الذي وضعه نيتشه وهو أن يتجاوز الإنسان الجميع وأن يتجاوز ذاته أيضا بحيث يكون سيدا للإنسانية كاملة. ويرى أن غاية الإنسانية وهدفها لا بد أن يوجه إلى مهمة واحدة وهي مهمة صنع الإنسان السوبرمان، ذلك أيضا لا يختلف عن القيم الجديدة التي صاغها نيتشه، التي لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار في عملية خلق هذا الإنسان الأعلى، فهو يعتقد أن الإنسانية لا بد أن تتحرر من جميع القيود بما فيها من عادات وتقاليد، التي وضعتها المذاهب والفلسفات القديمة، بحيث تتمكن من صنع إنسان قوي ومزدرٍ في هذه الحياة، لا يأبه لما تقوله تلك القيم والمعتقدات البالية بحسب نيتشه بل إنسان يكون فوق ذاته وفوق الجميع متحرر من كل ما حوله من قيم أخلاقية أو دينية أو غيرها لذلك ربط نيتشه مفهوم (السوبرمان) بمدى تحرر الإنسان من جميع القيود التي تمنع تفوقه سواء كانت أخلاقية أو دينية، وكذلك التخلص من الأفكار المذهبية، بالإضافة إلى التحرر من العلاقات الإنسانية ومن ثم تحرر القوى الإبداعية التي يتمكن عبرها أن يكون حتما الإنسان الذي سيخلق قيما جديدة قيم الأقوياء، ولأن نيتشه يحاول الوصول إلى إنسان قوي بقوة المحيط وبقوة البرق؛ نجده يصف هذا الإنسان قائلا: والحق ما الإنسان إلا غدير دنس، وليس إلا لمن أصبح محيطا أن يقبل هذا الغدير في عبابه دون أن تعلموا من هو الإنسان الأعلى، إن هو إلا ذلك المحيط تغرقون فيه احتقاركم في أغواره وهل تتوقعون بلوغ معجزة أعظم من هذه المعجزة [٢٤:٨٩].

يحاول نيتشه أن يقدم صورة للإنسان السوبرمان يظهره فيها بأقوى صورة وبكامل جبروته وعظمته، حيث يشبهه بالمحيط الذي لا يوقفه شيء ولا يجاريه أحد في ضخامته وهول قواه، لكن نيتشه لم يكتف عند هذا التشبيه في وصف قوة الإنسان الأعلى بل نراه يحاول إيجاد قوة أخرى يرسم فيها صورة للإنسان الأعلى فنراه في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هذا الموضع يشبهه بالبرق "إن الإنسان الأعلى هو البرق الساطع من الغيوم السوداء، من الإنسان، يقدم لنا نيتشه صورة قوية وواضحة للإنسان الأعلى عبر تشبيهه للمحيط وللبرق من ناحية العظمة والقوة. يأمل نيتشه من هذا الإنسان القوي الجبار أن يكون قائدا للإنسانية وموجها لها، وواضعا لكل القيم الجديدة ولذلك نيتشه يحاول أن يجعل هذا الأخير شخصا متفوقا ويظهر ذلك في تعريفه للإنسان الأعلى بأنه: "مشروع للقطيع، أي سيده وطاغيته، ومضطهده وانسان يفرض قيمته وإرادته كالطين ويضحي بهم بلا تردد في سبيل تفوقه"[٧١:٢٥]، والمعنى من هذا أن نيتشه يعمل على تخليص الإنسان من أخلاق القطيع لأنه يعلم بمدى تأثيرها على تطور الإنسان المتفوق، فهدفه هو جعل هذا الإنسان سيدا لذلك القطيع ومن ثم لابد من تحريره من أخلاق الضعفاء والأفكار التي تجعل منه تابعا لهذا الأخير. هذا بالضبط ما جعل نيتشه يدعو الإنسان المتفوق (السوبرمان) إلى تجاوز إغراءات أخلاق القطيع التي تتميز بالشهوة والعاطفة، وأن يركز على مهمته الحقيقية وهي أن يكون إنسانا مستبدا طاغية جبارا وفطنا لشرور القطيع، فهو في حرب دائمة مع هذا الأخير الذي يهدد استمراره وتفوقه، لذلك فهو يعيش في خطر محيط به دائما. أيضا لا بد أن يكون الإنسان متفوقا على نفسه وعلى غيره؛ حيث يدعوه نيتشه الإنسان الأعلى للتضحية في سبيل استمراره وتفوقه، فالخطر هو ميزة الإنسان الأعلى (السوبرمان). ويعرف نيتشه الإنسان الأعلى (السوبرمان) بأنه إنسان ديونيزوسي يسعى جاهدا إلى تجاوز المواصفات الإنسانية كالعاطفة والغرائز التي يشترك فيها مع القطيع، فهي تسبب ضعفه؛ فلا بد أن يكون إنسانا مخاطر يهوى الحياة ويطلبها مرارا رغم المعاناة التي يعيشها، فهو يختلف عن غيره من القطيع بكونه يتميز عنهم بتفوقه على ذاته وعلى كل من حوله ان هذا النوع من الإنسان الذي يصوره نيتشه هو نوع من المعجزة التي ستأتي لتحل كل مشاكل البشرية ويتحمل كل الأخطار وكل المعاناة بل ويعشق الحياة رغم كل هذا الذي هو مضطر لعيشه مرارا وبنفس الطريقة وبنفس التفاصيل والأكثر من ذلك يرى "أن الإنسان الأعلى هو ذلك الموجود الذي يحيا في الأطراف البعيدة والذي ينبغي عليه مادام لا يقوم إلا على نفسه أن يختار ذاته، وألا يختارها إلا لكي تثبت إلى ما وراءها باستمرار والإنسان الأعلى عبارة عن مستقبل لا يمكن اللحاق به أبدا هذا تجلي واضح لصور الأنانية التي لا بد أن يتميز بها الإنسان الأعلى؛ حيث يرى نيتشه أن الإنسان لا بد أن يتجاوز ذاته، وهي الجسر الذي سيتجاوزه في انتقاله إلى مرحلة العلو، تتجلى هذه الأنانية في احتكاره لنفسه كل مفاهيم القوة والعظمة والصلابة والتحمل؛ فهو بذلك لا يحتاج إلى غيره ليقومه أي إنه يقوم ذاته بذاته ومن ثم فهو مقوم لكل شيء في هذه الأرض، ولذلك يصوره نيتشه في صورة الاكتمال"إنما الإنسان الأعلى هو نمط من الاكتمال"[٣٠:٢٦].

أي إن الإنسان في نظر نيتشه "هو الكائن المقوم للأشياء، وواهبها الأسماء وهو الذي خلق الأقدار والمصائر للإنسانية بحيث يعود إليه كل شيء أي أنه الإنسان الخالق والمبدع [٩:٢٧]، بعد أن اكتشفنا المعنى الصحيح الذي كان نيتشه يسعى لتقديمه، لاحظنا أنه في مشروعه هذا لم يكن يستهدف هدم القيم والمبادئ والأفكار القديمة فحسب بل كان نقده موجها للإنسانية أو بالأحرى للذات الإنسانية، التي انطلق منها لإحداث تغيير جذري أو جنيالوجي إن صح التعبير للذات الإنسانية. الأهم من ذلك يرى نيتشه أن هذا الإنسان نفسه هو الذي يقوم بتلك المهمة، أي تغيير ذات الإنسان من الإنسان العادي إلى الإنسان الأعلى، متجاوزا كل ما يجعل الذات رضة للعجز

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وسببا في بقائها متحجرة في ما يسمى بالعادات والتقاليد والمعتقدات الدينية والأفكار الفلسفية، أي أن ينظر الإنسان إلى نفسه نظرة جديدة، بالإضافة إلى ذلك وضع نيتشه مجموعة من الشروط التي لا بد من توفرها والتي بتحققها يظهر الإنسان الأعلى (السوبرمان):

١-التحرر من جميع المفاهيم والخروقات والعقائد الراسخة في ذهن الإنسان وجعله عبدا لها.

٢-العمل على تغيير هذه الأصنام وأن يتجاوزها لخلق قيم جديدة ويقول نيتشه في هذا الصدد أمرت بأن يهدموا كل قديم، وأن يقفوا أمام كل عقيدة بأن يهزؤوا من صرامة حكامهم وحذرتهم من المفزعات السوداء المنصوبة على شجرة الحياة، المعنى من هذا أن يقف الإنسان من هذه القيم موقف المستهزئ الضاحك بل ليتجاوزها إلى الأفضل وأن يهدموا كل القيم القديمة التي جعلتهم عبادا لأصنام الأخلاق وأصنام الفلسفة وأصنام السياسة.

جعل نيتشه للإنسان الأعلى (السوبرمان) مجموعة من الصفات التي تجعله متميزا على غيره من النماذج السابقة ومختلفا عن المفاهيم التي حاول بعضهم إلصاقها بفكرة السوبرمان.

مؤشرات الإطار النظري:

١. في فلسفة العصور الوسطى الذي سيطرت فيها الكنيسة على كل فعاليات الامور في أوربا ركزت الديانة المسيحية على العقل، الحب، حرية الارادة، النزعة الإنسانية، تهذيب النفس، التطهير، جوهر النفس، وكانت تلك إيماءات إلى مفاهيم السوبرمان وأثره في الحياة الأوربية.

٢. أعادت فلسفة الحداثة النظر في التصنيف التأريخي لقيم الاخلاق التي جاءت بها عصور الإغريق والعصر الوسيط وعصر النهضة وما جاء في عصر التنوير في مفاهيم الإشارة إلى الخوارق التي تخلص الإنسان والمجتمع من الانحراف وتأكيد الحكمة، والحب، وتحرير الإنسان، والمعاني الإنسانية، على الرغم من اختلاف الديانات والاتجاهات الفكرية والفلسفية آنذاك.

٣. تركزت مفاهيم مقاربات السوبرمان ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وأثرها في الفكر الأوربي على موضوعات إنسانية منها القلق، والوجود، والتشاؤم الصراع الطبقي، ونهاية التأريخ الإنساني بسبب الحروب، وذلك ما كان واضحاً في فلسفيات (دور كهايم) الذي أعاد النظر في كل القيم السابقة بالإشارة إلى ضرورة الخوارق من البشر لإعادة الأمور إلى توازنها قبل الحروب.

٤. من أوضح الفلسفات التي اشارت إلى قيم الإنسان في العصر الحديث هي الفلسفة الاشتراكية التي ركزت على الفكر والعقل واللغة وإشارة إلى مفاهيم السوبرمان وخصوصاً في فلسفة (ماركس وإنجلز) التي تبنت مفاهيم الإنسان بالمناداة بالاشتراكية وتوزيع الخيرات على الناس وحقوق البشر.

٥. في فلسفة (سارتر) التركيز على فهم الإنسان أولاً ثم فهم علاقاته بالعالم وأفكاره والوضع الإنساني والضياع الذي عانته البشرية وضرورة معالجتها بالإشارة إلى أن البشرية بحاجة إلى السوبرمان وتوثيق القيم التي يحتاجها الإنسان عموما.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣.الفصل الثالث

٣.١.مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من الأعمال الفنية للفن الأوربي الحديث والتي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها وبواقع ٣٠ عمل فني لمختلف التيارات الفنية التي تتمثل فيها الصفات الخارقة من فلسفة نيتشه.

٣.٢.عينة البحث: قمنا باختيار عينة بحثها بطريقة قصدية بما يحقق هدف البحث، بحيث كانت عينة البحث{٣} أعمال فنية مثلت مدارس الفن الحديث وبنسبة (١٠%).

وكان اختيار العينة بحسب المسوغات الآتية:

١- شهرة الأعمال الفنية المختارة

٢- استشارة بعض ذوي الاختصاص

٣.٣. منهج البحث

اعتمدت الباحثة الأسلوب الوصفي-التحليلي في تحليل عينات بحثها

٣.٤. أداة البحث

اعتمدت الباحثة مؤشرات الإطار النظري مقياسا ومعيارا لتحليل عينات البحث

نموذج{١}

اسم الفنان- اوغست رينوار

اسم العمل الفني: حفلة في لاغاليت

تاريخ الإنجاز -١٨٧٦

القياس -٦٩× ٥١سم

المادة الخامة - زيت على كانفاس

العائدية - متحف اللوفر - باريس

أولا_ الوصف البصري للعمل:

شكل بصري يصور احتفاليه للرقص في فضاء مفتوح مكتظ بالناس وبأزياء فرنسية مميزه تنوعت فيه الألوان. احتلت مركز العمل صورة سيده تحمل طفلا، ازدحم المكان بالأشخاص من الرجال والنساء حيث تبين الاحتفال بإحدى المناسبات. لونت الأشكال بالألوان البيضاء والسوداء والخضراء الفاتحة في نهاية العمل.

تحليل العمل:

صور رينوار في هذه العمل مشهدا باريسا مميز بكامل الحرية فيها منه الفرح والنشوة إذ ظهر على ملامح الرجال والنساء نوع من السعادة وفيها جمال المشهد المفعم بالحركة ورقه الاجساد أثبته بالواقع بمعالجه تقنيه ساهمت فيها طربات الفرشاة ورقه وجمالية الألوان، إذ اعتمد الفنان مخيلة الواسعة في انجاز هذا العمل. في هذا العمل ابتعد رينوار عن كل القواعد الفنية التي كانت سائدة وهي قواعد صارمه في اللون والشكل والمنظور

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبعمل ساهمه فيه الإحساس الذاتي مساهمة فعاله في نقل الواقع بصوره متخيله بعيدا عن كلاسيكيات هذا العمل. إشارة الفنان إلى تناغم الألوان مع الأشكال بتصور حداثي ضمن حدود الانطباع الأول في دراك اللحظة التلقائية التي دلت على إدراك ومهارة الفنان في استخدام اللون لإكمال الصورة وإظهار العمق بالمنظور اللوني بنظرة شاملة إلى كامل المشهد بمحاكات وكأنها تعود إلى العصر الكلاسيكي في إشارة إلى الواقعية التي كانت تغزو حياة الناس وفيها من الإدراك الحسي وحضور البطولة والقوه والإيثار والذات التي فقدت في هذا العصر وتجردت من القيم الإنسانية وكذلك سعى رينوار إلى استحضار الماضي بنظرة الواقع، أراد رينوار الجمع بين المثالية والواقعية بنظره جمالية.

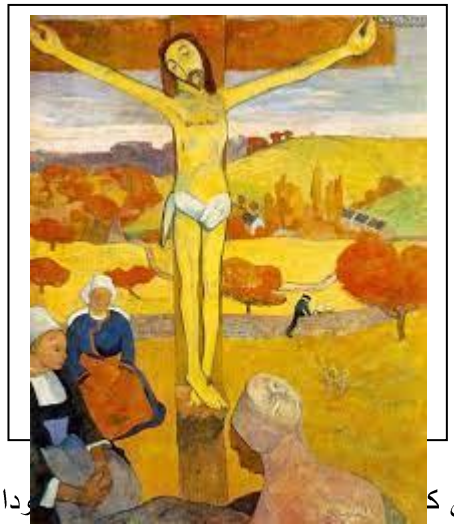

نموذج ٢

العمل الفني–خشية المسيح

اسم الفنان – فرانزكلاين

تاريخ الانجاز–١٩٥٨

القياس–٢٥١×١٩٦سم

المادة والخامة – زيت على كانفاس

العائدية – مجموعه خاصة

أولا– الوصف البصري للعمل:

في هذا العمل الفني المستطيل تسيده اللون الأسود على ك[illegible]وداء غير منتظمة، احتل مركز العمل شكلا غير منتظم باللون الأصفر واحتوى الألوان الحمراء والصفراء والزرقاء والخضراء والبنفسجية. ولهذه الألوان دلالاته التعبيرية التجريدية وهنا يبدو العمل بأبعاد دينية أشارت إليها كلاين، وهي قصة صلب (السيد المسيح) وبهذه النظرة السوداوية حسب له قصصية متتابعة للإشارة إلى مأساة هذا الصلب الذي انتشرت عليه الألوان والبقع الحمراء والسوداء، ففي هذا العمل تحطمت كل الاشياء والأشكال وفيه من الغياب القاسي (السيد المسيح ع).

ثانيا– تحليل العمل

عمل تجريدي خالص ببعد فضائي محدد الدلالة على ضيق المكان اضافته إلى صلب (السيد المسيح) في هذا المكان الضيق المقيت بالألوان الأسود والأصفر للدلالة على الحزن. فيه تحطمت كل القيم والاشياء وغاب الشكل وبقى المضمون، وعبّر هنا عن حزن المجتمع بأكمله ما بين الإشارة إلى الديانة المنتهكة في هذا العصر مشيراً إلى سوء السياسة والمجتمع الذي بحاجه إلى المنقذ الخارق. وقد أسيء إلى المنقذ المتمثل بروح (السيد المسيح). ابتعد هذا العمل عن التشخيص بهذه الصورة المجردة تماما إذ ساهمت الألوان في إعطاء البعد الموضوعي بهذا الشكل، فهنا أشار كلاين إلى هيئة معقدة حد التهديم في بنى المجتمع الأوربي الذي تجاوز الرموز

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدسة بهذه الصورة المأساوية والتعبير عن مواقف ذاتيه للمجتمع البائس. كان للانبهار والاندهاش ما أراده كلاين لإثارة البصر والذهن عما وصلت إليه الأمور في الزمن الحالي حيث لا يوجد للإيثار والبطولة والقوه والتضحية مكان في هذا الزمن، حتى باتت الحاجه إلى الخوارق هي ما يمكن أن ينصلح به المجتمع. فالتشظي هنا هو سيد الموقف وبإيقاع عالٍ وحسب مفاهيم ما بعد الحداثة جاء هذا العمل بتلقائيه وحريه كامله في التنفيذ مع جرأة الفنان في تحريك الساكن المحطم المهمش حسب الانفعال النفسي الذي يثيره هذا العمل، وهنا كان للحدث تأثيره المباشر على الذات الإنسانية والنظر إلى المستقبل على يد الإنسان الخارق وذلك بدوافع نفسيه عند المجتمع الحديث الذي فقد كل أمانيه وتطلعاته نحو المستقبل .

نموذج ٣

اسم العمل الفني- حول العالم

اسم الفنان- جيسين فارويدل

تاريخ الإنجاز -١٩١٢

المادة والخامة- رسم على الجسد البشري

العائدية- متحف برلين - المانيا

أولا- الوصف البصري للعمل

يشير هذا العمل الفني إلى جسد امراه احتل مركز ووسط العمل باللون الأزرق الفاتح على خلفيه سوداء بشكل مستطيل عرضي رسم على جسد المرأة بناء معماري متلاشي لاحد الجسور الحديثة على يمين الناظر وموجات من الأشعة الضوئية المتلاشية بفضاء مفتوح على العمل.

ثانيا- تحليل العمل:

عكس هذا العمل الفني صورا تعبيريه لمشاهد في حياة المجتمعات الغربية وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية التي أدت إلى انهيار كل القيم الاجتماعية والأخلاقية التي كانت سائدة قبل الحرب، فمَشاهد هذا العمل هي ذات علاقة بحياة الإنسان الغربي في إشارة إلى أن الحياة تمثلت بالجسد الانثوي المنهار بهذه الطريقة وهو أحد أهم مقتضيات الحياة الأوربية بعد الحرب وهنا وُظّف الجسد بآلية رمزية وبخطاب جمالي حديث العهد اعتمد على ما في الفكر الغربي من ضروه تغير القيم والدعوة إلى عدميتها في حياة المجتمع الغربي الحالي. وعند الرجوع إلى فلسفة نيشته في العدمية والتفكيك والتهميش نرى أن هذا العمل جسد هذه المفاهيم بأسماء تتجسد في الحياة الجديدة للمجتمعات الغربية بعد الحروب التي عانتها سنين طويله وأدت إلى تدمير كل شيء، في هذا العمل تمثلت عدت اتجاهات لآلية الخوارق بمفهوم السوبرمان في فلسفة نيشته وبشكل واضح في الآتي:

_ الاستهزاء بالحياة.

_ الإنسان الحر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

_ تجسيد الذات الإنسانية.

_ الحركة والصراع النفسي.

_ التمرد على التقاليد.

أراد الفنان بهذا العمل الإشارة إلى الحرية الذاتية التي ولدت في المجتمعات الغربية بعد الحروب وكان أحد أهم متطلبات الثقافة الأوربية المعاصرة التي جعلت من الإنسان أساسا في البناء المجتمع والأخلاقي والقيمي الحديث العهد في حياة الناس في الغرب.

هنا تفكك مشروع الخطاب والإشارة إلى مفهوم الخوارق التي تحتاجها الناس في الغرب وذلك لا يسيء إلى الإنسانية وفق الثقافة الغربية.

٤. الفصل الرابع

٤.١.النتائج

١- اخلفت التأويلات بين الفلسفات والأفكار في الإنسانية عامة والإنسان الخارق خاصة وعلى مر العصور، فهو في نظر هيدجر ذو وجود قائم على القوة والجبروت السلوك والمبادئ الأخلاقية.

٢- إن وجود الإنسان الخارق مرتبط بالزمان والمكان والمثل العليا ومبدا الأنا أو الابتعاد عن الذات إضافة إلى أن الإنسان هو أرقى المخلوقات .

٣- اتبع الفن الأوربي الحديث عدت اتجاهات وأسس ومفاهيم فلسفية اختلفت عن بعضها اختلافا جوهريا منها الفلسفة المثالية-افلاطون، الفلسفة الواقعية- أرسطو، الفلسفة المادية- الماركسية، الفلسفة الوجودية-سارتر.

٤- اختلفت النظرة إلى الإنسان في عصر الحداثة عن العصور السابقة، فما الت اليها احداث هذا العصر حيث اختلفت الأزمان في الأحداث السياسية والاقتصادية وتأثيرات الحروب المتواصلة حتى شكل ذلك ارتدادا في مفاهيم حرية الإنسان والمغالاة لتجاوز كل القيم السابقة لإيجاد إنسان جديد يتمتع بكامل حريته وقوته وبطولته لمسايرة الأحداث.

٥- من أقرب التيارات الفنية الحداثية التي سايرت فلسفه نيتشه هي عملية الإيمان بواقع لا جديد للإنسان ونظرة إلى حلم لا نهائي.

٦- مثلت المدرسة السريالية بإشارات ورموز متخيلة إلى الصفات الخارقة إلى المنجزات الفنية مثل البطولة والشجاعة وتخطي الماضي أكثر من المدارس الفنية الأخرى.

٧- تجاوزت التجريدية مفاهيم الزمان والمكان بشكل يؤدي إلى رفض كل القيم والاخلاق السابقة نحوه تجريد العناصر بهذا الشكل المثالي وفي ذلك تركيز على مفاهيم الخوارق المطلقة مثل الجبار والمهيمن والسامي والعظيم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٨-عمدت الرومانتيكية والانطباعية الإشارة إلى الملامح وخصوصا ملامح الرجال التي تشير إلى اختلاف بنية الإنسان وفق النظر الحديث التي تعني الترفع عن كل ما سبق من قيم ومفاهيم واليات مثل العزيز والقهار والرافع والجبار.

٩- سعى الفنان السريالي خوانميرو إلى تمثيل الخوارق في أعماله الفنية من اللاشعور والإشارة إلى الحياة الحديثة وما يجب أن تكون عليه ونبذر الماضي بكل تفاصيله وإحضار أسرار الحياة في بصيرة الإنسان الحالي في إشارة إلى الصبر والبطولة وإلغاء الواقع الحالي إلى واقع آخر بإشارة إلى خوارق الزمن والإنسان.

٢.٤. الاستنتاجات

١- سعى الرسم الحديث إلى مخاطبة المجتمع الغربي وما آلت إليه الحروب المتواصلة وما فعلته بالمجتمع الأوربي من ويلات حتى أصبح بحاجة إلى تغير كل شيء والتمتع بحريته الكاملة في تجاوز التهميش وتغير كل القيم والمفاهيم التي كانت سائدة في حياة المجتمع.

٢- كان للتيار السريالي أثر هام في فك الغموض الذي ساد الحياة الأوربية بين الحربين العالميتين والإشارة إلى محرمات الأخلاق والبحث عن حرية الإنسان في التعبير والحاجه إلى بناء قيم جديده تناسب المجتمع.

٣_ في الفن الحديث كان هنالك إشارة واضحة إلى ما جاءت به بعض الأفكار والفلسفات مثل فلسفه (شوبنهاور ونيتشه) لتجارب القيم القديمة وبناء الإنسان الأوربي الحديث بعد الصحوة من الحروب والدعوة إلى السوبرمان وخصوصا بحسب ما جاء في فلسفه نيتشه.

٣.٤. التوصيات

بناء على النتائج والاستنتاجات توصي الباحثة بالآتي:

١- أن تتضمن المراحل الدراسية في الدراسات العليا تدريس الفلسفات التي نادت بتغيير المفاهيم التي أرستها الحروب في أوربا والعالم ومنها فلسفه (شوبنهاور ونيتشه).

٢- من الضرورة أن تكون هناك بحوث أكاديمية كثيره للعلوم المتجاورة وخصوصا التي تربط الفن بالفلسفة وخصوصا الفن الحديث.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- القران الكريم

[١] جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، ج١١،بيروت: دار صادر للطباعة والنشر،(١٩٦٥).

[٢] سعيد، علوش، معجم المصطلحات المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء،(١٩٨٤).

[٣] محمد بن ابي بكر، الرازي، مختار الصحاح، الكويت: دار الرسالة،(١٩٨٤).

[٤]هنري، توماس،أعلام الفكر الأوربي من سقراط إلى سارتر،ترجمة:عثمان نويه،القاهرة: دار الهلال،(١٩٧٧).

[٥] نيشته، فردريك، أفول الاصنام، ترجمة: حسان بورقيه، أفريقيا الشرق(١٩٩٦).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٦] متشايتر، رودلو، نيتشه مكافحا ضد عصره، ترجمة: حسن صقر، دمشق: دار الحصار للنشر،(١٩٩٨).
[٧] بدوي عبد الرحمن، نيتشه، الكويت: وكالة المطبوعات للنشر والطباعة،(١٩٧٥).
[٨] زاهر رفقي، أعلام الفلسفة الحديثة، رؤية نقدية، القاهرة: دار المطبوعات الدولية،(١٩٩٨).
[٩] محمد، عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، الجزائر. ديوان المطبوعات منشورات عويدات، ط٣، بيروت،(١٩٨٣).
[١٠] قاسم، الخطاب، في فلسفة الجمال والفن، مراجعة: نجم عبد حيدر، بغداد، مكتب سماح للطباعة،(٢٠١٢).
[١١] إسماعيل، حسين، الفلسفة المعاصرة، القاهرة: المكتبة القومية،(١٩٨٢).
[١٢] قمير، يوحنا، نيتشه المتفوق، بيروت: دار النشر،(١٩٨٠).
[١٣] هشام، بن دوخة، مفهوم الثقافة عند نيتشه، وهران: دار العلوم للنشر،(٢٠٠٩).
[١٤]جون، لويس، مدخل إلى الفلسفة: ترجمة أنور عبد الملك، بيروت،(١٩٧٨).
[١٥] ربيع، ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر، الجزائر: الشبكة الوطنية للنشر،(١٩٨٢).
[١٦] جاك، شورون، الموت في الفكر الغربي، الكويت: عالم المعرفة للنشر،(١٩٩٨).
[١٧] فؤاد، كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، بيروت: دار الجبل للنشر،(١٩٩٨).
[١٨] محمد، الشيخ، نقد الحداثة في فكر نيتشه، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،(٢٠٠٨).
[١٩] حسن، حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، مصر: الدار الفنية للنشر والتوزيع،(١٩٩١).
[٢٠] محمد كامل، حسين، في الأدب المسرحي من العصور القديمة والوسطى، بيروت دار الثقافة،(١٩٨٣).
[٢١] ناجي، التكريتي، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط٢، (١٩٨٢).
[٢٢] عزت، القرني، أفلاطون في الفضيلة، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع،(٢٠٠٤).
[٢٣] أفلاطون، القوانين، ترجمة، محمد حسن طاطا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،(١٩٨٦).
[٢٤] أفلاطون، فايدروس، ترجمة وتقديم: أميرة حلمي مطر، مصر: دار المعارف في مصر،(د.ت).
[٢٥] جون،لويس،مدخل إلى الفلسفة، ترجمة:أنور عبد الملك، بيروت دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط٣،(١٩٧٨).
[٢٦] أرسطو،في السايسة، ترجمة وتقديم وتعليق:الأب أوغسطين، الهيئة اللبنانية لترجمة الروائع، ط٢،(١٩٨٠).
[٢٧] أرسطو،علم الاخلاق، إلى نيقو ماخوس،ترجمة:أحمد لطفي السيد،القاهرة:دار الكتب المصرية،ج،(١٩٢٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq